

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ عن المدد

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المسدد ٤٧٢ « القاهرة في يوم الإثنين ٦ رجب سنة ١٣٦١ - الموافق ٢٠ يولية سنة ١٩٤٢ » السنة الثامنة

غراب وطفل !

القصص

حدثان وقعا في نهار يوم وليله، لهما بهما من لهما، وتفكر
فيهما من تفكر؛ وبات أثرهما الباقي يعمل في نفسى وفي رأسى
ما يعمل لهم إذا جاش، والألم إذا برح، حتى أصبحت فإذا بي
لا أجد في ذهني ما أكتبه إليك، غير أن أقص نأ هذين
الحادثين عليك

نشبت جناح أحد الغربان في مشبك الفضول من أعالي
(الكافورة)، وجهيد الطائر الأسير أن يخلص جناحه بالاضطراب
والاجتذاب والخفق إذا استطاع. وكان قد حط بالقرب منه غراب
فهبط ينهب نقيب المستغيث، ثم حاول أن يجتنب بمنقاره الجناح
الناشب فأغياه ذلك، فارتد ينهب من حوله صاعداً هابطاً وهو
ينهب، حتى أقبل على صوت الاستغاثة غرابان، فحوماً هنيئة
فوق أخيهما المصاب، ثم أطلقا في الفضاء نقيقهما المنذر. فلم تكن
غير لحظات حتى تتابعت الغربان فكان منها على ذوائب الدوحة
الفيثانه عصاة، وعقدت هذه العصاة مناحة، وظلت هذه الناحة
بقية النهار لا ينقطع لها صوت، ولا تقتر بها حركة. وكأنا كانت
الغربان تفرع إلى الناس، يسمعون أهاها المسكين يحيلهم
البشرية؛ ولكن الناس كانوا قد تجمعوا على طوارى الشارع
تجمع البسكه، لينظروا إلى الحادث العجيب نظراً الفضول !
وقلما نجد بين البسكه والفضول مكاناً للفروءة !

صفحة

٧١٣ غراب وطفل ! .. : أحمد حسن الزيات ...

٧١٥ الحديث ذو شجون .. : الدكتور زكي مبارك ...

٧١٨ شعر على بن أبي طالب ... : الأستاذ السيد يعقوب بكر

٧٢٠ عندما يعود السلام ! .. : [عن الإنجليزية] ...

بسلم الأستاذ أحمد عبد اللطيف

٧٢١ كتاب « الامتاع والمؤانسة » .. : الأب أنستاس مارى الكرملى

الجزء الثانى ...

٧٢٣ ترتيب القرآن ... : الأستاذ أبو طالب زيان ..

٧٢٦ المصريون المحدثون : ... : للمستشرق إدورد ولیم لین

شمالهم وعاداتهم ... : بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور

٧٢٧ الإرادة والطريق ... : للشاعر ولیم بليك ...

بسلم الأستاذ صفاء خلوصى

٧٢٨ قلوب النجوم ... : الأستاذ خليل سالم ...

٧٣٠ باى تونس الجديد ... : الدكتور زكي مبارك ..

٧٣١ الفسادية ... : الدكتور محمد حسنى ولاية ...

٧٣١ مساجلات ... : الأستاذ الجبلاوى ...

٧٣١ مؤلف فى التاريخ السام تنقله ... : ...

وزارة المعارف إلى العربية

٧٣٢ طلسان ابن حرب ... : الأستاذ عوض السحة ..

٧٣٢ أين أخبار « حافظ » ؟ .. : الأستاذ أحمد المبراسى ...

استمكك ، وبالموت إذا سقط . فإذا سلم على طعن البطن باليد ، وتسميم الرحم بالعقاقير ، وُلد في الخفاء ، وغمر بالظلام ، وأُحيط بالسكون ، وأصبح في حجر أمه جريمة مولودة تغطي نور البصر ، وتذري شباب القلب ، وتقطع خيط الرجاء ، فتحاول أن تنفصل من هذه الجريمة الواحدة ، باقتراف جرائم متعددة ! فإذا عاش على سوء الولادة وجفاء المهذوق وقسوة المهجر ، عاش موسوماً بالخزي ، موصوفاً بالمهانة ، لا يرتفع به بيت ، ولا يشرف به منصب

يا حسرتنا على اللقيط من بني آدم ! يمر الإنسان بالتروك أو الضال من جرأ السكبة ، أو خنايص الخزيرة ، أو حملان النعجة ، أو فراريج الدجاجة ، فيؤويه إليه حتى يجد صاحبه ؛ ثم يمر بالتروك من جنسه فيشيع بوجهه وينأى بجانبه ؛ لأنه إذا ضمه إليه أهيمته وزوجه ، وإذا أظهر العطف عليه اتهمه الناس . ومن ينكره أهله لا يعرفه أحد ! ومن ضاق ذرعه بابنه لا يتسع صدره لتبناه . لذلك كان الناس يمررون بالقفة التروكة ، وفيها ثمرة الحب يتضور ويبيك ، فلا يجردون عليه إلا بنظرة حنان ، أو كلمة رياء ، أو إشارة إعجاب ، أو لعنة انتقام . وخفت أن يبيت

الطفل على قارعة الطريق فدعوت من حملة إلى مركز البوليس وأصبح الصباح فقيض الله للغراب من عاجل جناحه يعود طويل من الخشب حتى خلص ، وانطلق الأسير في رفاقه الأوفياء يرفه عن الجناح الليل في العشي الناعم والقضاء الحر والإخاء الوثيق . وذهب صديقنا على يسأل رجال الشرطة عن مصير الطفل فقيل له : متجنه اسماً من الأسماء ، ونحلتناه أباً من الآباء ، وسجلناه بمجهول الأب والأم ؛ ثم أرسلناه إلى الملجأ ليعيش عمره الطويل أو القصير من غير أسرة ولا كرامة ولا ثروة ولا رجاء ! أما بعد فذلك غراب وهذا طفل ! أما الغراب فلم يتركه قومه حتى أنقذوه وأخذوه ؛ وأما الطفل فقد تركه أبوه لأمه ، وتركته أمه للناس ، وتركه الناس للقدر ! فمن ذا الذي يقول بعد ذلك إن ابن آدم خير من ابن آوى ، وإن بنت حواء أفضل من بنت الياقوت ؟ إن جد هذا الغراب هو الذي علم قايل جد هذا الطفل أن يوارى بالدفن سواء أخيه المقتول ! وهل تجد أبلغ في تسجيل المعجز على الإنسان من قول قايل حيث رأى الطائر يبحث في التراب : « يا ويلتا ! أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ؟ »

مرصع الزمان

(النصورة)

فلماذا الليل واستياست الغربان انصرف بعضها وبقي بعضها الآخر . ولم تقصّر الأغربة الباقية في مواساته والترفيه عنه ، حتى لقد زعم بعض أصحابنا أنه رأى غراباً يزقه بالحلب والماء . وانصرفنا نحن كذلك عن القهوة بعد موهن من الليل ، وليس في نفسى غير هذا المظهر الأخوى الرائع في نوع من الطير لم يرسل إليه رسول ، ولم تُنشأ لتربيته جامعة ؛ وما كنت رأيت ولا قرأت ولا سمعت من قبل ما يشبه ذلك في عالم الحيوان لم أكد أسكت الذياغ بعد إعلانه الأبناء الأخيرة حتى سمعنا صراخ طفل حديث الولادة ينبعث في سكون الشارع على حال غير مألوفة . فاطلمت من النافذة فإذا الصراخ يتتابع من ركن مظلم أمام حانوت جارتنا التجار . فظننت أول الأمر أن إحدى الوالدات جلست تسترّفه من التعب ، أو تستنّدي أكف المارة . وكانت امرأة من سواد الناس تمر في تلك اللحظة فمأجت بنحيم غريزتها على الطفل الباكي ، وجملت تجسه بعينها ويدها ، ثم سأحت تقول في ارتياح وحسرة :

الله يلعبها في كل كتاب ! زنى وقتل ؟ !
ثم اندفعت المرأة في طريقها تهرول وتندمد كأنها تريد أن تنجو بنفسها عن موطن الشبهة !

ووقف بعدها على الوليد المنبوذ كل سائر . وكان كل واقف يشمل تقاياً وينظر إلى محيا الطفل البريء ثم يحوقل وينصرف وكان الطفل على ما فهمت من وصف الواصفين من الواقفين أزهر اللون تجيل الصورة قد وضعت أمه (الحنون) في قفة جديدة من الخوص ملفوفاً في خرقة بالية من قماش مهلهل النسيج لا نقش عليه ولا خيط فيه ! ولعلها خشيت ، إذا هي ألبسته بعض الثياب أن يستدل الشرط بها عليها ! والاحتياط لسلامة الخدر المصون من سوء السماع ومض الملام فوق كل اعتبار ! !

كان السارة بتجمعون على جوانب المهذ الخشن والطفل يضطرب فيه يديه ورجليه ، ثم يتفرقون ولا يجروا أحد منهم أن يسبل غطاءه عليه ، أو يمد يده إليه ، كأنما هو في ذاته لعنة مجسدة تلتقي بمن يحسها وتلتحق بمن يقربها ! والواقع أن اللقطاء أو أبناء السكك والدهاليز كما يسميهم الشرقاء ، أشقياء بالولادة . وقد تشتمل الرحم الفاجرة على الشقي والشقاء في وقت معاً . فاللقيط وهو جنين يكون خطراً لا ينفك مهديداً بالعار إذا

الحديث ذو شجون للككتور زكي مبارك

انتخاب بطريرك الأقباط — أسئلة وأجوبة توضح
المشكلة القبطية — بين الممنة والطبع — موقفة
المدِين — اختيار لون الموت يدل على حيوية الذوق

انتخاب بطريرك الأقباط (١)

البطريرك كلمة يونانية الأصل ، أو لاتينية الأصل . ومن
الطريف أن نذكر أن كازيميرسكي يجعل البطريق (بالقاف)
من اللاتينية ، ويجعل البطريرك (بالكاف) من اليونانية ، رغم
تقارب مدلول الكلمتين . وأنا أترك تحقيق هذه المسألة لحضرة
الباحث الفضال الأب أنستاس ، فهو بها من
الخبراء .

والذي يهمنى هو أن أشرح لقراء الرسالة
مشكلة تنور اليوم في الليثات القبطية ،
وشرحها لا يخلو من نفع ، لأنها تنطوي
على دقائق اجتماعية وأخلاقية ، ولأن من الخير
أن يعرف قراء المجلات الأسبوعية حقيقة
ما ينشر بلا شرح في الجرائد اليومية . فإن

وقع في كلامي شيء من الخطأ فليفضل بتصحيحه أحد المطلعين
من أفاضل الأقباط .

وأواجه الغرض فأقول : الأصل أن ينتخب البطريرك من
الرهبان ، وقد سارت الأمور على هذا الأصل في جميع العصور
الحوالي ، ثم انحرفت عند انتخاب البطريرك السابق ، فقد انتخب
وهو مطران ، وبانتخابه على ذلك الوصف ضاع أعظم حق من
حقوق الرهبان .

والذين قرأوا ما نشره سعادة الأستاذ توفيق باشا دوس
في جريدة لا بومس يدركون أن المشكلة ستثار من جديد ،
مشكلة المفاضلة بين الراهب والمطران في انتخاب الرئيس الديني
الأقباط ... فما حجج الفريقين ؟

حجة القائلين بأن ينتخب البطريرك من الرهبان تقوم على

(١) لاحظت أن في الأقباط أنفسهم من يجهلون هذه المسألة الدقيقة ،
فرايت أن أشرحها بترجمة وعدل

أساس متين ، وهو سلامة الانتخاب من المؤثرات المالية ، لأن
الرهبان لا يملكون شيئاً على الإطلاق ، فمن المستحيل أن يشتروا
أصوات الناخبين ، وإذن يكون مرجع المفاضلة بين راهب
وراهب هو الشهرة بالقوى والورع والتقوى .

وحجة القائلين بأن ينتخب البطريرك من المطارنة تقوم أيضاً
على أساس ، فهم يرون أن المطارنة قد يعرفون من شؤون المجتمع
ما لا يعرف الرهبان ، بغض النظر عن تعرض الانتخاب
لمؤثرات مالية أو اجتماعية .

وهنا يسأل القارئ عن المصادر التي تجعل المطارنة أغنياء ،
بحيث يتناضلون بالقوى المالية عند الانتخاب .

ونجيب بأن البلاد المصرية من الوجهة القبطية مقسمة
إلى أبرشيات « والأبرشية كلمة يونانية معناها الإقليم » ولكل
أبرشية مطران ، فيقال : مطران المنوفية ، ومطران البحيرة ،

ومطران جرجا ، ومطران أسيوط ، إلى آخر
التقسيم .

ولكن كيف يفتنى المطران ؟

يفتنى من « الموائد » وهي جمع عادة ،
كما تجمع حاجة على حوائج ، ولك أن تجعل
مفردتها عائدة ، إن تناسيت العرف ، وهو
من أهم الأسندة اللغوية . فما تلك الموائد ؟
حين يتلطف المطران بزيارة أحد البيوت

يكون على أهل ذلك البيت أن يتلطفوا بتقديم « العادة » وهي مبلغ
من المال يقل أو يكثر تبعاً لقدرة أهل البيت ، فيكون جنبها
أو جنبهين ، وقد يصل إلى عشرين . ومن هذه الموائد تكون
ثروة المطران ، وهي ثروة مستورة لا تتعرض لرقيب ولا حسيب ،
وإن كان المفهوم أنها تجمع لإسعاف الرضى ومواساة المحتاجين ،
وهي بالفعل مصدر خير لأولئك وهؤلاء .

بعد هذا الشرح نفهم كيف يخاف الراهب صولة المطران
عند الانتخاب ، فالراهب يتقدم بالدين ، والمطران يتقدم بالمال .
وقد سمعت أن للمال سلطاناً على أصوات الناخبين ، وسمعت
أيضاً أنه يزيد الأتقياء جلالة إلى جلال . وهذا وذاك يؤكدان
خوف الراهب من منازلة المطران .

أسئلة وأجوبة

من — هل من الحتم أن ينتخب بطريرك الأقباط من هيئة دينية ؟

أما بعد فهذه صورة لما يعتلج في صدور أقباط مصر بعد موت البطريرك ، وإنى لأرجو أن يكتب لهم التوفيق في اختيار البطريرك الجديد ، فهم مواطنون أعزاء ، واطمئنانهم إلى رياستهم الدينية يقع من أنفسنا موقع الجذل والارتياح وسبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يريد

بين الصنعة والطبع

إذا كتبت خطاباً في المساء فأتريه بلا تظريف ، لتسهل مراجعته في الصباح ، ولتبقى الفرصة للحذف منه أو الإضافة إليه ، فمن المؤكد أن للرأى موجات تختلف باختلاف الأوقات . وقد تنكر في بياض الصباح ، بعض ما كتبت في سواد الليل . وأنت عن موجات رأيتك مشغول

كذلك أصنع في خطاباتي ومقالاتي لهذا العهد ، ولم أكن أصنع ذلك من قبل . وإن زماناً يكف من مجوحى هو ألام الأزمان ! ما كنت أعرف الفرق بين التسويد والتبييض ، ولا كنت أستطيع معاونة الصنعة على مغالبة الطبع ، وكنت أعجب حين أسمع أن في الكتاب من ينسخ مقاله مرات قبل أن يطمئن إلى صلاحيته لمواجهة القراء

كان رأي أن جري القلم في القراطيس هو جرى الجواد في الميدان ... وللقلم أن يتلفت قبل إصابة الهدف ، إن كان للجواد أن يتلفت قبل بلوغ النرض ... ومن الحال أن يتلفت الجواد حين ينطلق في ميدان السباق ، أو ميدان القتال

وهذا المذهب في رياضة القلم هو الذى عرّضنى لكثير من الجراح ، لأنى لا أملك صده حين ينطلق ، وهل يملك الجواد بجانبه العثرات حين ينطلق ؟

فأبال الأقدار تروضنى بعد الجروح ، وتفرض على أن أتلفت ذات الحين وذات الشمال وأنا أجرى في ميدان البيان ؟

وما هذا الذى أعانى من زمانى ؟

أليس من المزعج أن أصبح من مخاطر القلم في أمان ، لأن الظروف توجب أن يرأى قلمى أشياء لا يرأىها الجواد حين ينطلق في الميدان ؟

وما قيمة الحياة الأدبية إذا خلت من المخاطر والمهلك والختوف ؟ أنا لا أعد الكاتب فارساً إلا إذا استطاع بكل سطر ، أو بكل حرف ، أن يعرض قراءه إلى الاشتباك في حروب مع المعانى والآراء والأهواء

ج - يجوز انتخابه من هيئة مدنية إذا قلت الصلاحية لهذا المنصب في الهيئات الدينية ، لأن النرض هو إقامة راع موصوف بالصدق والعدل ، ولو كان من الدينين

س - هل فكر أقباط مصر قبل اليوم في انتخاب بطرك من الهيئة المدنية ؟

ج - بعد موت البطريرك الأسبق كان من بين المرشحين لهذا المنصب رجل مدنى هو الأستاذ سابا حبشى ؛ ويقال إنه نال كثيراً من الأصوات ؛ وهذا يدل على اعتماد الأقباط لتنجيع العقاية المدنية في الحياة الدينية

س - إذا توفرت الشروط في الرجل المدنى ، فما الموجب لإيثار الرجل الدينى ؟

ج - يرى الأقباط أن منصب البطريرك هو مصدر الحياة للدير ، فمن الخبر أن تبقى لساكن الديارات آمال في السيطرة الروحية على الجمهور القبطى ، وهى تعرض للزعزعة إن ضاع منهم ذلك المنصب المرموق

س - وما الخطر من زعزعة مركز الدير ؟

ج - الخطر عظيم ، لأن الدير هو أكبر الخصائص في المسيحية ؛ وضعضعة الدير تضعضع هيئة الرهبان

س - وما الموجب للابقاء على الرهبانية ؟

ج - الرهبانية مفروضة على البطريرك ، ولو انتخب من بين الدينين

س - ألا تظن أن رهبنة المدنى أرق وأطف ؟

ج - أقباط مصر يقولون بغير ذلك ، وهم يرون أن الرهبنة لا توصف بالركة ولا بالطف ، وإنما توصف بالتعسف والزهو والتعنت س - هل ترى أن البطريرك القادم من سجن الدير يصلح لمقابلة الوزراء والسفراء ؟

ج - أقباط مصر لا يطلبون البطريرك لمقابلة الوزراء والسفراء ، وإنما يطلبونه لمواساة اليتامى وهداية الأشقياء ، ولا يكون كذلك إلا حين تغلب عليه الهيئة الدينية

س - وإذا صلح الرجل المدنى لتأدية هاتين الوظيفتين ؟

ج - يكون أصلح الرجال على شرط أن ينتخب من طريق لا تعترضه الشبهات

س - وما الشبهات التى تعترض ذلك الطريق ؟

ج - هى الشبهات التى أملت إليها في مطلع هذا الحديث

فأين أنا مما أريد ؟

وأين الفرص التي تسمح بأن أجرد من قلبي مشرطاً يرفع
المنشاة عن أعين أبناء الزمان ؟

أنا اليوم أضمن السلامة من جراثي قلبي ، كارهاً غير طائع ،
لأن النظام في هذه الأيام يصد الأعلام عن عنت الجرح والطفانيان
قلبي

كيف مرّت شهور بلا جراح يُدميها سنأُتك ؟

وكيف أمّنتُ شرّك ، ونجوت من طفنيانك ؟

كيف وكيف ؟؟

بيني وبينك ميعاد وميثاق ، والأحرار لا يخلفون المواعيد ،
ولا يتفضون الوثائق

موقفه العلمي

العلمين اسم بقعة تقع في الطريق بين الأسكندرية ومرسى
مطروح ، وهي مشي علم ، وقد صارت بفضل حرب الصحراء
القرية أشهر من نار على علم أو على علمين !

والذي يراجع أخبار الصياليين قوات الحلفاء وقوات المحوريين
الصحراء يعرف أن تلك القوات لم تقف وقفة أطول من وقفها في
العلمين ، فهل كانت المقادير أرادت أن يكون لتلك التسمية هذا المصير
فتكون تلك البقعة مكان الصراع بين العلم المهاجم والعلم المدافع ؟
الهم حوالينا ولا علينا !!

ألوام الموت^(١)

لك أن تقول ألوان الموت ، كما تقول ألوان الطعام وأصناف
الشراب ، ومن حَقَّ أن تختار لون الموت ، لأنه فنٌّ من
الفنون ، أو صنفٌ من الصنوف ، أو « ضربٌ » من الضروب ،
ولعل من واجبك أن تفكر في اختيار لون الموت ، لأن ذلك
يشهد بأنك من الأحياء . وهل يفاضل المرء بين لون ولون
إلا وهو في حيوية ذوقية أو روحية تضيفه إلى أكبر الفئتين ؟
ولتوضيح هذا المعنى أسوق الحادثة الآتية ، وقد وقعت
في مساء اليوم السادس من هذا الشهر الميمون :

قُبِّلَ الغروب هبَّتْ عاصفة عنيفة ، عاصفةٌ كادت تنقل
إلى داري جميع رمال الصحراء ، جزاء بما صنعتُ من التفتُّن
بإشراف داري على الصحراء !

(١) أكتب هذه الكلمة لإجابة لاقتراح الأستاذ إبراهيم والي

وفي ثورة تلك العاصفة يتنم الهتاف ، فأسمع صوت السيود
دي كومنين يدعوني إلى سهرة تدور فيها أكوام الحديث ،
وهو لا يقدم لأضيافه غير أكوام الحديث ، لأنَّ العقل نهاء
عن الشراب قبل أن ينهائهم الطبيب

وما كادت العاصفة تسكن حتى سلكتُ الطريق إلى ذلك
الصديق ، وهو طريقٌ لا يسلكه عابرٌ في ليلة ظلماء إلا إذا
كان على ميماد مع حبيب

كان السيود دي كومنين في توحده الليث ، فقد قضت ظلمات
الأيام الأخيرة بأن يقرَّ الناس في بيوتهم ، فلا يسمر صديق
مع صديق ... ولا تسأل كيف طابت نفسي حين عرفتُ أنني
السمر الوحيد في ذلك المساء ، مع رجلٍ صيغَ روحه من
لباب الضياء

كانت غابة الليسيه في تلك الليلة تكابد الشوق إلى من يتنقل
بين أشجارها من وقت إلى وقت ، ليُسهرها بأن في الوجود
أرواحاً لم تشغلها منزعجات الحوادث عن الاستماع للأغاني المطوية
في ضمير الحفيف ... وهل تصمت أشجار مصر عن التناجي
بالحفيف في أي زمان ؟

تحدثنا بجانب كل شجرة ، وسلمنا على كل مكان ، حتى
السكان الذي أوصى للسيود دي كومنين بأن يدفن فيه ، بعد
العمر الطويل العريض

وطال الحديث حتى استغرق أكثر من خمس ساعات ،
فاستأذنت في الانصراف ، بعد أن شكرت للسيود دي كومنين
لطفه البالغ في إمتاع روعي وعقلي بذلك الحديث

ويهدف هذا الصديق بالسائق ليوصلني بالسيارة إلى داري ،
فلا يجده ، ويتأذى الحارس ليصل جناحي بضعة خطوات ، فيعرف
أنه يربط في ناحية ثانية ، فيعلن أسفه على أن أسير وحدي
في ذلك الظلام المحفوف بالحتوف ، ولكنني أطمئنته فأقول : إنني
لا أعرف ولا أصدق أن في الدنيا رجلاً أقوى مني ، فليجرب
الصوص حظه في مصاولتي ، إن كان في « مصر الجديدة »
لصوص غير مُرَّاقِّ القلوب ، وأنا قد نجوت من المعاطب الوجدانية
في مصر الجديدة ، فما خوفي على جيبتي وقد نجى قلبي ؟ !

كان الطريق موحشاً أعنف الإيجاش ، وكان الليل كأنه الليل !
طاخ ، طاخ ، طاخ !!!

والتفت فإذا للدافع تنطلق من كل صوب ، ولم يسبقها

شعر على بن أبي طالب

للأستاذ السيد يعقوب بكر

(تمة)

هل على مفا صائب الربوade المنسوب إليه ؟

لعلنا ملزومون ، بعد أن انتهينا إلى أنه كان من الشعراء ، بأن نصل إلى رأى فى هذه المسألة : وهى هل على حقاً صاحب الديوان المنسوب إليه ؟ ولقد وصلنا فعلاً إلى رأى فى هذه المسألة ، ولكننا نحب قبل أن نذكره أن نذكر آراء بعض العلماء فيها : فهناك رأى للأستاذ بروكلمان ذكره فى كتابه سالف الذكر حيث يقول (١ ص ١٤٣) : « ليس من شك فى أن علياً كان ذا ملكة شعرية ، ولكن المشكوك فيه كثيراً وجود قصائد صحيحة له فى ديوانه ؛ وإلى جانب ذلك فإن هذه القصائد تحمل طابعاً من انتحال شيعى بلغ من البدو للبيان حداً جعل النقاد من أهل السنة فيما مضى يدركون زينها »

وهناك رأى آخر للأستاذ هداية حسين^(١) ذكره الأستاذ بروكلمان فى ملحق كتابه السابق ؛ فقد قال (١ ص ٧٣) إنه — أى هداية حسين — وصل إلى أن ناظم الديوان هو

(١) ذكر عنه الأستاذ بروكلمان فى ملحق كتابه (١ ص ٧٣) أنه جمع آراء مؤلفي الشيعة فى الناظم الحقيقى للديوان المروى غالباً باسم (أنوار العقول لوصى الرسول) . ولم نستطع لسوء الحظ أن نطلع على عمله هذا

نذير من صفارة أو بوق ، وأنظر فأرى لهيبها ودخانها يشوران فوق رأسى ، فأسرع بالدخول فى بيت بلا أبواب ، بيت لا يزال فى مهد البناء ، والصريون لا يكفون عن البناء ولو ارتفعت تكاليفه إلى عشرات الأضعاف

طق ، طق ، طق !!!

وألفت مرة ثانية فأرى الأخشاب التى تحمل السقف مهددة بالسقوط ، فأنتفض إلى الفضاء ، وقد اخترت لون الموت ، وللموت ألوان : رأيت الموت بشظية يدفع أفضل من الموت بسقوط تخشبية ، كما أن الموت بالبطنة أفضل من الموت بالجوع !

ثم نظرت فראيت الضرب ابتعد ، فهو ضرب طليارة انجليزية

قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى (توفى ٥٧٣ - ١١٧٧) وهناك رأى أخير للأستاذ مستقيم زاده ذكره (هيار) فى كتابه Littérature Arabe حيث يقول (ص ٢٥٢) : « وأؤكد الشارح مستقيم زاده أيضاً أنه (الحديث عن الشريف المرتضى) الناظم الحقيقى للديوان المنسوب إلى على الذى لم يكن يستحيل عليه شيء »

فهذه آراء ثلاثة ذكرناها لنصور ذلك الاختلاف الشديد حول الديوان ونسبته ، ولنخرج من هذا الاختلاف الشديد إلى رأى لنا فى هذه المسألة نحن نستريح إليه ونرجو أن يستريح إليه القارى أيضاً :

لا يمكن القول بأن جميع ما فى الديوان ليس لملى ؛ فهذه دعوى ينقضها من أساسها أنه قد ورد فى هذا الديوان الشعر الذى وجدناه فى تلك المراجع العربية المتعدة سالف الذكر والذى كان وجداننا له فيها مما حملنا على التسليم بصدق نسبته إلى على . فالبيتان المذكوران فى عيون الأخبار تجدهما فى الديوان ص ٨٠ مع تغيير بسيط ، والأبيات المذكورة فى معجم الأدباء تجدهما فى ص ٣٢ وص ٦٣ مع بعض الزيادة والتغيير ، والرجز المذكور فى مقاتل الطالبين تجده فى ص ٣٣ مع زيادة وتغيير كثيرين ، والأبيات المذكورة فى المدة مذكورة فى ص ٦٤ وص ٦٥ مع زيادة وتغيير كثيرين ، والأبيات المذكورة فى حماسة البحرى تجدها فى ص ٣٠ وص ١٢ مع بعض الزيادة والتغيير ، والرجز المذكور فى الكامل تجده فى ص ١٨ مع بعض الزيادة ، والأبيات

تطارد طليارة ألمانية ، وقد أفلح الضرب فسقطت الطليارة الطاردة عند الكيلورقم ٣ بطريق السويس ، وكفى الله رأسى شر الملاك ، وضاعت الفرصة على أعدائى ، فلم يجتروا القنلات الطوال فى : « مصرع الملاك الأدبى » : والسستيمت لا يموت ، كما قال الحكماء !!!

أفى هذه الأيام تقرأ ونكتب ، ونحاسب هذا الشاعر ، ونساول ذلك الكاتب ؟ !
نعم ، ثم نعم ... فليحاول الدهر بأحذانه وخطوبه زعزعة الفكر الثاقب والقلم البليغ !

محمد زكي جازك

المذكورة في المقد الفريد تجدها في ص ٦٥ مع زيادة وتغيير غير قليلين

وإذن فالصواب هو أن بعض ما في الديوان لملي ، وبعضه الآخر ليس له . وهذا البعض الآخر إنما نستدل على أنه ليس لملي بعدة أشياء :

١ - أن بعض المتقدمين نبّه على أن بعضه ليس لملي :

(أ) يقول ابن هشام في سيرته (ج ٢ ص ٦٣٥ - ٦٣٦ ط جوتنجن) : « قال ابن إسحق وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال ابن هشام قالها رجل من المسلمين في يوم أحد فيها ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحداً منهم يعرفها لملي رحمه الله :

لأُمِّ إِنْ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ كَانَ وَفِيَّا وَبِنَا ذَا ذِمَّةٍ
أَقْبَلَ فِي مَهَامَةٍ مُهَمَّةٍ كُلِّيلَةَ ظُلُمَاءٍ مَدْلُومَةٍ
بَيْنَ سَيُوفٍ وَرِمَاحٍ بَجَّةٍ بَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا ثَمَّةٌ
وهذه الأبيات المذكورة في الديوان ص ٦٦ مع تغيير كثير .

(ب) ويقول ابن هشام أيضاً (ص ٦٥٦ - ٦٥٧) : « قال ابن إسحاق وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه يذكر إجلال بني النضير وقتل كعب بن الأشرف قال ابن هشام قاله رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب فيها ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحداً منهم يعرفها لملي رضى الله عنه :

عرفتُ ومن يعتدل يعرف وأيقنت حقاً ولم أصدف الخ »

وهذه القصيدة المذكورة في الديوان ص ٤٢ مع تغيير بسيط (ج) ويقول الطبري (الجزء الثالث من القسم الأول ، ص ١٤٢٦ ط ليدن) : « وزعموا أن علي بن أبي طالب حين أعطى فاطمة عليها السلام سيفه قال :

أَقَامَ هَاكَ السَّيْفُ غَيْرَ ذَمِيمٍ فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بِمُجْلِمٍ
لِعَمْرِي لَقَدْ قَانَلْتُ فِي حُبِّ أَحَدٍ وَطَاعَةِ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ
وَسَيُنِي بِكْفَى كَالشَّهَابِ أَهْرَهُ أَجْدُ بِهِ مِنْ عَاتِقِ وَصِيمٍ
فَارَزْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُوعَهُمْ وَحَتَّى شَفِينَا نَفْسَ كُلِّ حَلِيمٍ
والأبيات المذكورة في الديوان (ص ٦٥) مع زيادة فيها وتغيير كثير .

٢ - أن بعضه يحمل طابعاً شيعياً :

فن هذا البعض القصيدة التي في (ص ٣) من الديوان ، والتي مطلعها :

وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن ألق دلوك في الدلاء
فإنها تنتهي بهذا البيت :

وهذا العلم لم يعلمه إلا نبي أو وصي الأنبياء

وغير خاف ما في (وصي الأنبياء) من دلالة

ومنه القصيدة التي في (ص ٤٨) وهي :

بُنِيَ إِذَا مَا جِاشَتِ التُّرُكُ فَانْتَظِرْ وَلَايَةَ « مَهْدِي » يَقُومُ فَيَعْدِلُ
وَذُلُّ مُلُوكِ الظُّلَمِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَبُيُوعُ مِنْهُمْ مِنْ يَدٍ وَهَزَلُ
صَبِيٍّ مِنَ الصَّبِيَّانِ لَا رَأَى عِنْدَهُ وَلَا عِنْدَهُ جِدَّةً وَلَا هُوَ يَعْقِلُ
فَمَنْ يَقُومُ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنْكُمْ وَبِالْحَقِّ بِأَتِيكُمْ وَبِالْحَقِّ يَعْمَلُ
سَمِعَى رَسُولُ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ فَلَا تَخْذَلُوهُ - يَا بَنِي - وَعَجَلُوا
فغير خاف ما في القصيدة من حديث عن المهدي المنتظر

٣ - إن معاني بعضه أو أسلوبه مما لا يمكن صدوره عن

علي أو في عصره على :

فالقصيد الواردة في (ص ٤) من الديوان والتي مطلعها :

لِيَبْكُ لِيَبْكُ أَنْتَ مُوَلَّاءَ فَارَحِمْ عَيْنِي إِذَا لِيَكْ مَلْجَأُ
مِمَّا لَا يُمْكِنُ صُدُورُهُ عَنْ عَلِيٍّ ؛ ففِيهَا تَصَوُّرٌ لِحَدِيثِ بَيْنِ عَلِيٍّ وَاللَّهِ
وَلَا شَكَّ أَنَّ عَلِيًّا يَتَحَرَّجُ مِنْ مِثْلِ هَذَا ، وَأَغْلَبُ الظَّنُّ أَنَّ مِثْلَ
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مِنْ وَضْعِ أَحَدٍ مَتَّصِفٍ بِالشَّيْعَةِ

والبيتان الواردان في (ص ٤) أيضاً وهما :

دَعِ ذِكْرَهُنَّ فَالْمَنْ وَفَاهُ رِيحُ الصَّبَا وَعَهْدُهُنَّ سَوَاهُ
يَكْسِرُنَّ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يَجْبِرُنَّهُ وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الدَّوَاءِ خَلَاهُ
مِمَّا لَا يَصْدُرُ عَنْ عَلِيٍّ ، إِذَا هِيَ فِي الْفَزْلِ ، وَالْفَزْلُ مِمَّا يَتَحَرَّجُ مِنْهُ عَلِيٌّ
وكذلك الأبيات الواردة في ص ١٨ وهي :

جَنِبِي تَجَافَى عَنِ الْوَسَادِ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ
مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرَةِ الْمَنَآيَا لَمْ يَدْرِ مَا لَذَّةُ الرَّقَادِ
قَدْ بَلَغَ الزَّرْعُ مَنَاسِيَهُ لَا يَدُ لِلزَّرْعِ مِنْ حَصَادِ
لا تصدر عن علي ؛ إذ أن مثله لا يخاف الموت أو المعاد

وهناك قصائد تظهر فيها ركة الأسلوب بحيث لا يمكن القول بأنها صدورت في عصره على . ونضرب مثلاً لذلك القصيدة الواردة

من أدب الحرب

عند ما يعود السلام !



عند ما يعود السلام

سوف أضيء كل مصابيح منزلي

وسأفتح كل نافذة فيه على مصراعها

= وستعكس الأنوار على صفحة البحر فيبدو منظرها الرائع

فانتفا فوق الأتياج ، ويتراقص ضوءها اللامع فوق الأمواج

سوف أعود ثانية فأضيء الأنوار في جميع جنبات الدار

عند ما يعود السلام

عند ما يعود السلام

سوف أسير في القمراء فوق الغبراء ، وقد أشرقت بالضياء ،

وسأنظر إلى القبة الزرقاء ، وهي في سكون وصفاء

— وسأعود إلى عشق الليالي القمرية من جديد ، وأنا جدم سعيد ،

عند ما يعود السلام

عند ما يعود السلام

سوف أتلى محاسن الكون وجمال الوجود

وسأمتع ناظري برؤية الغابات والتلال وقد كساها الجليد .

وسوف أسبح في الأرض حتى أبلغ التخوم والحدود !

وسأزور الدول الحرة مرة أخرى

عند ما يعود السلام

عند ما يعود السلام

سوف ألقى الناس جميعاً بعد طول الفراق ، وأطلقى بقلائهم

نار الأشواق

سوف ألقى بأخوتي وأصدقائي وأحبي

سأقابل من ظل باقياً على قيد الحياة

وسأبكي على من قضى بكاء الحزين بالدمع السخين !

عند ما يعود السلام .

أحمد عبد اللطيف الحضار

[عن الإنجليزية]

في ص ٣ - ٤ من الديوان ومطلعها :

وكم ساع ليثري لم ينله وآخر ما سى لحق الثراء

والبيتين الثلاثة الواردان في ص ٧ وهما :

الدهر يخنق أحياناً قلالته عليك لا تضطرب فيه ولا تنب

حتى يفرجها في حال مدتها فقد يزيد اختناقاً كل مضطرب

والآيات الثلاثة الواردة في ص ١٥ وأولها :

قد رأيت القرون كيف تغاثت درست ثم قيل كان فكانت

والبيتين الواردان في ص ٢٤ وهما :

أغض عيناً على القذى وتصبّر على الأذى

إنما الدهر ساعة يقطع الدهر كلّ ذا

والآيات الواردة في ص ٢٥ وأولها :

عسى منهل بصفو فيروى ظمية أطال صداها المنهل المتكدّر

ثم هناك قصيدة على نعط ألفتها ابن مالك في آخر الديوان ،

لا شك في وضعها ، لأن ذلك النمط من التصانيد لم يكن موجوداً

في عصر علي وإنما جاء في عهود متأخرة

ثم إننا نعتقد اعتقاداً جازماً أن هذه الأشعار الموضوعة

لم يضعها شخص بعينه ؛ وذلك لأنها متفاوتة الأسلوب ، ففيها

القوى الرائع وفيها الضعيف الركيك . وإنما الذي زاء أن هذه

الأشعار قد وضعها أناس مختلفون معظمهم من الشيعة ، ونسبوا

إلى علي حبا فيه ورغبة منهم في إسناد فضلهم في نظم هذه

الأشعار إليه . ثم جاء جامع الديوان ، فجمع كل ما عثر عليه من

الشعر النسوب إلى علي دون أن يميز بين صحيح النسبة وباطلها ،

ودون أن يفرق بين المصادر التي ذكرت فيها هذه الأشعار

فينقل عن الوثيق منها ويضرب صفحاً عن التهم . فهذا إجمال

وأينا في الديوان

دراسة شعره الصحيح

هذا القسم الثالث من البحث لا بد منه لكي يتم هذا البحث

ويستكمل فروعه . غير أننا لسنا في حاجة الآن إلى تناوله ؛ فقد

سبق أن قلنا في الخطوة الثالثة من البرهان على أن علياً كان من

الشعراء ، ما يصلح أن يوضع هنا .

السيد يعقوب بك

(تم البحث)

٢ - كتاب الامتاع والمؤانسة

الجزء الثاني

للأب أنستاس ماري الكرملی

٣ - أوهاام علم الحيوان

جاء في حاشية ص ٣٩ : « الأفلاء جمع فلو بكسر الفاء . وهو المهر الذي لم يبلغ الفطام » . والمشهور في لغة العراقيين ، وهو كذلك في اللغة الفصحى : أن الفلو : المهر إذا فطم ، أو بلغ السنة .

وورد في نص تلك الصفحة وفي نحو آخر سطر منها : كما أن الأفي تأخذ السم من « الأصل » وضبطت الأصل بهمزة القطع ، وكسر الصاد ، وشد اللام ، وفي الآخر هاء . وهو لفظ لا وجود له في لغتنا الفصحى ، ولعل الناشرين توهموا أن الأصل جمع الصل بكسر فشد اللام . قلنا : هذا لا يمكن أن يكون عقلاً ، ولا نقلاً ؛ أما أنه لا يكون عقلاً ، فلأن الأفي لا تأخذ سمها من عدة أسلال ، بل من صل واحد . وأما أنه لا يكون نقلاً ، فلأن صلاً لا تجمع على أصل - كأهلة - إنما تجمع على أسلال . وأما الأصل هنا فزنتها قسبة ؛ وهي حية صغيرة ، أو عظيمة ، قيل : تهلك بنفخها . وهي في نظرنا تعريب « باصلة » اليونانية ومعناها ملكة الحيات ؛ وحذفت الباء من أولها ظناً أن الباء زائدة للجر . ولهذا قال التوحيدي : كما أن الأفي - وهي كل حية سامية - تأخذ السم من الأصل . كأنه يقول : تأخذ سمها من الأفي للملكة ، كما أن الوالي ، أو العامل ، يأخذ سطوته وقوته من الملك أو السلطان ؛ وحذفت الباء كما حذفت من فاندلس Vandales فقالوا : أندلس

وفسر الكودن ، الوارد في ص ٥٩ بقول الناشرين في الحاشية : الكودن « البغل » قلنا : هذا من باب التوسع لا من باب التحقق ، وإلا فالكودن - على ما في ديوان الشارح - الفرس المجين ، والبغل ، والبرذون الروي ، إلا أن السعودي استعملها لهذا الحيوان المجين المتولد من الحصان والآتان ، وهذا ما يجب أن نعرفه وندقق النظر في تحقيقه ، لأننا أصبحنا في عصر يحتاج إلى هذا التمييز .

وقيل في ص ١٠٤ : « إن العلماء بطبائع الحيوان ذكروا أن الفيلة لا تتولد إلا في جزائر البحار الجنوبية » ١٠١ وكان يحسن الناشرين أن يقولوا : وقد ثبت اليوم أن الفيلة تكون في بلاد الهند ، من غير أن يقتصروا القول بقولها : في جزائر البحار الجنوبية لأنها تكون في أفريقية .

وقال المؤلف في ص ١٤ أيضاً : والزرافة لا تكون إلا في بلاد الحبشة . قلنا : والذي أجمع عليه العلماء بطبائع الحيوان أنها تكون في فلولات أفريقية وصحاريها .

وقال المذكور في تلك الصفحة عنها : « والسمور وغزال المسك لا يكونان إلا في الصحاري الشرقية الشمالية »

قلنا وكان يحسن أن يعلق في الحاشية ما يصحح هذه القالة . فالسمور يرى في شمالي أوربة ، وآسية ، وبعث في كتشكة وألاسكة ، وغزال المسك يعيش في جبال آسية الشرقية ، ويوجد منه في الصين ، والتبت ، وبنغال ، وديار التتر ، والتشكين كما ذكره علماء الحيوان

وقال أيضاً في تلك الصفحة : « والعقاب والنعام لا تفرخ إلا في البراري والغار والفولات » . وجاء في الحاشية : « في ب التي نقلت عنها هذه الزيادة وحدها » : « والمطاف » ، ولعل صوابه ما أثبتنا (أي العقاب) إذ لم نجد المطاف فيها راجعاً من كتب الحيوان . وفي كتاب « حياة الحيوان » : إن من أنواع العقاب ما يأوى إلى الصحاري ١٠١

قلنا : « لا يمكن » أن يكون الصواب ما أثبتته الناشران ، فلو فرضنا أن بعض أنواع العقاب يأوى إلى الصحاري ، فمن المحال أن يفرخ فيها ، لأن العقاب لا تفرخ إلا في أعالي الجبال وشواهي المضارب . والتوحيدي يوجه النظر إلى أن هذا الطائر الذي يذكر اسمه يتخذ أخصه في البراري والغار والفولات ، ولا يكون إلا لنوع من القطا وهو النقطاط ، بالثين الممجة والواحدة غطاطة . وفي نسخة من حياة الحيوان : يرى النقطاط بعين مهيمة وفتحها كالفطاط بالممجة

وقال المؤلف في تلك الصفحة أيضاً : « والوطواط والطيطوي وأمثالهما في الطير لا تفرخ إلا على سواحل البحار وشطوط الأنهار والبطائح والآجام » ١٠١

قلنا من معاني الوطواط : الخفاش لضرب من خطاطيف الجبال . وكل منهما لا يفرخ على سواحل البحار ولا على شطوط

أنثى حشرة نصفية الجناح اسمها الحبة اللسكية *coccus lacca* فإذا نحن هذا اللثي ، تبيض فيه الهامة وتفرخ .

وفي تلك الصفحة عينها : « وكذلك الدرُّ فإنه طل رسخ في أصداف نوع من الحيوان البحري ، ثم يغلظ ويجمد وينعقد فيه . - والشهور اليوم عند المحققين أن الدرة إفراز يحدث أثر خدش تخدشه دُرَيْدَة ، أو هي حبة رمل تقع في صدفة حيوان هلامي فتتجسب فيها ، فتتحول درة ، وليست بطل ، ولا بندى كما كان يظنه القدمون . فيجب أن تصحح آراء الأقدمين بعد تحقيق العلماء العصريين لها ولا تبقى على حالتها الأولى

وفسر الناشران قول التوحيدى فى حاشية ص ١٦٤ « ينكز » بقولها : من النكز : وهو لسع الحية بأنفها ، ومعلوم اليوم أن الأنفى لا تنكز بأنفها كما هو رأى الأقدمين ، وإنما تنكز بناب فى أعلى مقدم فها ؛ أما إذا أريد بالأنف هذه الناب ، فالتمبير صحيح ، وإلا فيجب أن يعدل عنه إلى ما يوافق تقدم العلم وتحقيقات المتخصصين فيه

ومما يتعلق بعلم الحيوان ، وبتمبير أصح ، بعلم المواليد ما جاء بخصوص الماس . فقد ورد فى ص ١٠٩ : « ويقال : لا يوجد الماس إلا فى معدن الذهب فى بلد من ناحية المشرق » - قلنا : إنه يوجد فى رمال الذهب فى الهند ، والبرازيل والأورال ، فكان يجب أن تزداد هذه الكلمات .

(بغداد) أوب أنستاس مارى الكرمى

من أعضاء مجمع فؤاد الأول

للغة العربية

حكم فى اللجنة رقم ٥٢٧ سنة ١٩٤٢ عسكرية النيا بجلة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٢ بتفريم عيد التني عييد خال ٢٠٠ قرش لبيمه ذرة باكثر من التسيرة

حكم فى اللجنة رقم ١٩٢ سنة ١٩٤٢ عسكرية النيا بجلة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٢ بتفريم التهم جد عمد عبد الوهاب الجزار ه جنيه لبيمه لحا باكثر من التسيرة

حكم بجلة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٢ فى القضية ٤٣٢ سنة ١٩٤٢ عسكرية النيا بعيس بى تلس جاد اقه من نال ثلاثة شهور مع الشغل لبيمه ذرة باكثر من التسيرة

الأنهار ولا على سواطى البطائح والآجام . فيجب أن تأتى باسم طائر يشبه لفظ الوطواط ويمشش فى المواطن المذكورة وهذا الطائر يسمى اليوم فى أنحاء البطائح فى العراق البيبط أى *Vandilus* وتلفظ البيبط بكسر الباءين ومن الغريب أن هذا اللفظ معروف بهذا الضبط فى فلسطين على ما صرح به القانونى تدمسترام فى ص ٤٠٢ من كتابه . وذكره أيضاً دبنى *Dombay* وكذلك دوماس *Doumas* وذكره شربونو بصورة يبيبط بياء زائدة قبل الآخر . وسماه الدكتور حنا ابقاريوس بوطيط وغناج فى ص ٥٨٨ من معجمه الطبعة الثالثة . وسماه الكبتن . ف . س امرى فى معجمه الإنكليزى العربى فى ص ٢٠٤ هدهد (كذا) . وسماه الأب بلو اليسوعى فى معجمه الكبير الفرنسى العربى : طائر طويل الرجلين (كذا) . وفى معجم الدكتور سعادة الإنكليزى العربى : نباح وطاوتيت وفى معجم ج . ج . مارسيل الفرنسى العربى : يبيبط بكسر الباء الأول وفتح الثالث

قلنا والأصل هو يبيبط مشتق من الببط لأنه مفرم بالطين والتردد إليه ، وسكناء الآجام والمستنقعات وهو يبيبط فيها : أى يدخل منقاره فيها وفى أرحالها وأطيانها ، ويبحث فيها عن طعامه من دود وحشرات مسمعا صوتا يحكى : ببط ببط ، ومنه اسم الببط أيضاً واسم هذا البيبط . وأما أبو طيط وبوطيط فى لغة هوام بعض الشاميين فهو من تصحيف البيبط . ونحن لا نشك فى أن الطييط هو اللفظ الذى كان معروفاً فى أنحاء البطائح منذ عهد العباسيين ، وهو أيضاً اللفظ الذى عرفه التوحيدى

وجاء ذكر الدر فى حاشية ص ١٠٥ عند قول الناشرين : الدر النمل الأحمر الصغير . قلنا ونحن العراقيين نعرف الدر إلى يومنا هذا ونزيد به صغار النمل بغض النظر عن لونه ؛ وهو بهذا المعنى ورد فى كلام اللغويين والبلاء والكتاب الخذاق والأدباء البصرياء .

وقيل فى ص ١٠٨ : « وكذلك اللك فإنه (طل) يقع على نبات مخصوص ينعقد عليه » قلنا : والمشهور أن اللك ليس طلاء بل هو صمغ ، أو راتنج ، أو كما يقول علماء العرب : لثى يسيل من بعض الأشجار فى الهند كالتين الهندى ، والتين الدينى ، والموسج البستاني ، ونظائرهما ، ويخرج بعد أن يميزحه

ترتيب القرآن^(*)

للأستاذ أبو طالب زيان



في العدد ٤٧٠ من « الرسالة » سؤال للأستاذ عبد الله رشيد الكاتب عن القاعدة التي رتب السور القرآنية بموجبها . أو روى في ترتيبها كبر السورة أو سبق النزول . والأديب بوجه الأدباء والمفكرين لبحث هذا الموضوع الخطير أسوة بالموضوعات الفذة التي تناولها الرسالة الفراء . ونحن مع تقديرنا لصاحب الرسالة نرجو أن يتسع المجال لمناقشة هذا الموضوع ، والاهتداء إلى نتائج القوعة عليها تشقى علة الباحث الفطن ، وتأخذ الناشئة إلى البحث النبيل والطريق المستقيم

ولا بد لنا من لمحة سيرة حول ترتيب الآيات قبل الخوض في ترتيب السور ليستبين للقارئ الغرض الذي يرمى إليه الباحث . فقد أجمعت الأمة على أن ترتيب آيات القرآن الكريم على النهج الذي نراه اليوم في المصاحف كان بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى . ولا مجال للرأي والاجتهاد في هذا ، فقد كان جبريل عليه السلام ينزل بآيات القرآن منجمة فيوحها إلى النبي عليه السلام ويدله على موضع كل آية من سورتها ، فكان عليه السلام يبلغها للمصحابة ، وبأمر كتاب الوحي بكتابتها ويقول : « ضموا هذه الآية في المكان الذي يذكر فيه كذا وكذا . وكان جبريل يعارضه بالقرآن في رمضان من كل عام مرة ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرؤه في مدارسته له مرتب الآيات على النحو الذي نراه اليوم في المصاحف ، حتى إذا تم نزول القرآن كانت كل آية مرتبة في سورها ، وقد حفظها عنه المصحابة بترتيبها . فلما كان زمن أبي بكر وأراد جمع القرآن لم يكن عمله متناولاً لترتيب الآيات ، وإنما كان مقصوراً على جمع القرآن بين دفتي مصحف واحد خشية عليه من التفرق والضياع إذا استمر القتل في حفاظه ، ثم سمح للمصحف من عهد عثمان إلى عهدنا هذا

(*) مراجع هذا البحث : نهاية القرآن . والاتفاق . وإرشاد الساري

مرتب الآيات كما تلقاها الصحابة عن الرسول صلوات الله عليه . وقد نقل الإجماع على هذا كثير من العلماء منهم الزركشي في البرهان ، وأبو جعفر ابن الزبير في مناسباته . وروى ابن وهب عن مالك قال : إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم . ويؤيد هذا الإجماع ما ورد من النصوص الدالة على أن ترتيب آياته توقيفي تفصيلاً وإجمالاً

فمن هذه النصوص ما رواه أحمد بإسناد حسن عن عثمان ابن أبي الماص قال : كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال : أمانى جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى » إلى آخرها . فهذا الحديث صريح في أن جبريل علمه موضع هذه الآية من سورتها وكذلك كان دأبه في كل آية .

ومنها ما أخرجه البخاري عن ابن الزبير قال : قلت لعثمان ابن عفان (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً) نسخها الآية الأخرى فلم تكتبها أو تدعها . قال : يا ابن أخي لا أغير شيئاً من مكانه . فهذا الحديث صريح في أن إتيانها في مكانها من سورتها توقيفي ، وأن عثمان وجدها مكتوبة في المصحف المنقول مما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يغيرها من مكانها لأن هذا أمر لا مجال فيه للرأي . ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال : ما سألت النبي عن شيء أكثر مما سألته عن الكلاله حتى طمن بأصبعه في صدرى وقال : تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء . فهذا الحديث يدل على أن آيات السور كانت مرتبة معلومة الترتيب في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان معلوماً ما هو مقدم منها وما هو مؤخر ؛ ولذلك قال النبي لعمر : تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء فعين موضعها من السورة . وتلك الآية هي قوله تعالى : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ... الخ » ويدل على أن ترتيب الآيات توقيفي أيضاً ما ثبت في السنن الصحيحة من قراءته عليه السلام لسور هديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء ، وما ورد في البخاري من قراءته سورة الأعراف في صلاة المغرب . وروى النسائي أنه قرأ سورة قد أفلح للمؤمنون في صلاة الصبح . وقد كان عليه السلام

يقرأ هذه السور مرتبة الآيات بمشهد من الصحابة فتلقوا عنه ترتيب الآيات . وما كان الصحابة ليرتبوا القرآن ترتيباً مخالفاً لترتيب الرسول وهم أحرص الناس على اتباعه . ثبت بهذه النصوص أن ترتيب الآيات توقيفي لا مجال فيه للرأى وعلى ذلك انعقد الإجماع ، فليس لأحد أن يغير في ترتيب الآيات فيقدم بعضها على بعض فإن ذلك بدعة ضالة لا يجوز الإقدام عليها .

أما ترتيب السور وتقديم الطوال منها ، ثم نقيها بالثنين ، ثم بالثاني ، ثم بالفصل ؛ فهذا هو الذى وقع فيه الخلاف بين العلماء ؛ وأشهر مذاهبهم في ذلك ثلاثة :

القول الأول : أن ترتيبها كان بجتهاد من الصحابة . وقد مال إلى هذا الرأى الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، والقاضى أبو بكر فى أحد قوليهِ

الثانى : أن ترتيبها كان توقيفاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عدا الأنفال وبراءة ، فإن وضعهما فى موضعهما كان بجتهاد عثمان رضى الله عنه ووافقهُ عليه الصحابة . ومن ذهب إلى ذلك البيهقى المحدث المشهور فى كتاب المدخل ، والسيوطى فى كتاب الإتيان

الثالث : أن اتساق السور كاتساق الآيات والحروف كان بتعليم النبى عليه السلام . وقد ذهب إلى ذلك جمع كبير من العلماء منهم أبو بكر بن الأنبارى ، والكرمانى ، والطيبى ، وأبو جعفر النحاس وآخرون غيرهم ...

استدل القائلون بأن ترتيبها كان بجتهاد الصحابة بأن مصاحف السلف من الصحابة كانت مختلفة فى ترتيبها ؛ فنها ما رتب فيه السور على حسب نزولها فجعل أوله سورة اقرأ ، ثم المدثر ، ثم نون ، ثم الزمل . وهكذا إلى آخر السور المسكية ، ثم السور المدنية على حسب نزولها كالمصحف الذى نسبوه إلى على رضى الله عنه . ومنها ما رتب على خلاف ذلك كمصحف ابن مسعود الذى جعل أوله البقرة ثم النساء ثم آل عمران ، ومصحف ابن كعب . ولو كان ترتيب السور توقيفاً لما كان بينها اختلاف فى ذلك

وهذا الاستدلال ضعيف من وجهين : الأول . أنه قد ورد فى الأحاديث الصحيحة ما يدل على أن ترتيب بعض السور كان

معلوماً فى حياة النبى . الثانى : أن زيد بن ثابت الذى أسند إليه عثمان رياسة الجمع الذين رتبوا مصاحفه ونسخوها قد شهد المرضة الأخيرة للقرآن ، وعلم ترتيب السور من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وليس من المعقول أن يحدث من عنده ترتيباً للسور غير ما علمه من رسول الله لأن ذلك لم يكن من عادتهم ، فلا بد أن يكون ترتيبه للسور هو عين ما سمعه من رسول الله ، ولذلك لم يرتض المحققون هذا الرأى

واستدل أصحاب المذهب الثانى على أن ترتيب السور ما عدا الأنفال وبراءة كان توقيفاً بما رواه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال : قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهى من الثانى ، وإلى براءة وهى من الثنين فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتوها فى السبع الطوال ؟ فقال عثمان كان رسول الله نزل عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشئ دعا بعض من كان يكتب فيقول : « ضموا هؤلاء الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا » وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من أواخر القرآن نزولاً ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله ولم يُبين أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما فى السبع الطوال . فهذا الحديث صريح فى أنه وضع الأنفال وبراءة فى موضعهما من المصحف كان بجتهاد عثمان ، لأنه نسب وضعهما إلى نفسه ولم يسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما ما عداها من بقية السور فلا بد أن يكون عثمان قد اتبع فيه ما علم من الرسول صلوات الله عليه .

وقد نازعهم أصحاب المذهب الثالث فى الاستدلال بهذا الحديث . أما من جهة سنده فقد قالوا إن الترمذى - وهو أحد رواة قال فيه إنه حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارصى عن ابن عباس : ١٠٨ : والجزء الحادى عشر من تهذيب التهذيب لابن حجر يقول : إن المحدثين اختلفوا فى زيد هذا هل هو يزيد بن هرمز المشهور بأنه ثقة أو هو غيره ؟ ثم قال والصحيح أنه غيره . وقد قال على بن المدنى : ذكرت

الأحاديث وما شاكلها تدل على أن السور المذكورة فيها كان ترتيبها مستنداً إلى الرسول ، فإذا أضفنا إلى ذلك أنه عليه السلام قرأ القرآن كله بمشهد من زيد بن ثابت ، ولأن زيدا اختاره أبو بكر لجمع القرآن لقوة الثقة به ، وكذلك اختاره عثمان رئيساً لمن نسخوه في المصاحف ، تبين أن هذا الترتيب الذي عمله زيد هو ما علمه رسول الله ... وهذا ما يطمئن إليه القلب ، وهو ما جنح إليه جمهور العلماء ...

(للكلام بقية) أبو طالب نزيه

الله نصرته

بجدة (فكرة) العربية والاسلامية

صدر عدد شهر رجب ومن موضوعاته :
كتابة الله في الأرض — أدب القتال في الاسلام — التراث العلمي للعرب — نحو إصلاح الإصلاح ... الكتلة الحاملة في مصر — قد نصت « نقاء المجتمع » لتولتوى في ضوء العقيدة الاسلامية — القصة في الأدب العربي — الفيتانيات في جمال المرأة للعلماء وطهارتها — كيف ننشأ الوثنية في الأرض الخصيبة — من قة الصفاء — المجلات العربية ... وكيف تؤدي رسالتنا !

عبد الرحمن

عن الجمعيات الاسلامية

تصدر الأنصار في أول رمضان القادم — إن شاء الله — عدداً خاصاً عن الجمعيات الاسلامية ، في مصر والأقطار العربية . والأنصار تقصد من إصدار هذا العدد أن تيسر للقارئ الاطلاع على صورة صحيحة بقدر الامكان من صور الجهاد المشترك في العالم العربي في سبيل النهضة الفكرية الاسلامية أعداد القصور الماضية تقدمت المكاتبات بعنوان الأنصار : ٢٤ شارع البستان — القاهرة

ليحيى بن سعيد قول ابن مهدي إن يزيد الفارسي هو ابن هرمز فلم يعرفه . وكفى بذلك دليلاً على جهالة حاله . وقال أبو حاتم فيه لا بأس به أقول ؛ ومثل هذا الرجل الذي لم يعرف حاله لا يصح الاعتماد على حديثه الذي انفرد به في ترتيب القرآن

وأما من جهة متنه ، فإن التمسك به يشتر غبار إشكالات نحن في غنى عنها ، لأنه يدل على أن آخر الأنفال لم يكن معلوماً يتيقن ؛ وكذلك أول براءة ، بدليل أن عثمان ظن أن براءة من الأنفال ، ولذلك لم يضع بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم . وهذا يفتح باباً واسعاً لشبهة فرقة جوزت الزيادة والنقصان في القرآن ، وذلك باطل باتفاق السلف والخلف . ويعد جداً ألا يبين الرسول آخر الأنفال وأول براءة . ويضع التمسك به زيادة عما سبق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارض جبريل بالقرآن في آخر سنة من حياته مرتين ؛ فأين كان يضع هاتين السورتين في قراءته ؟ فالتحقيق إذاً أن وضعهما في موضعهما توقيفي وإن فات ذلك عثمان أو نسيه ؛ وإن بسم الله الرحمن الرحيم لم تكتب في أول براءة ، لأنها لم تنزل معها كما نزلت مع غيرها من بقية السور .

واستدل جمهور العلماء على أن اتساق السور كاتساق الآيات كلاهما توقيفي بأنه ورد في أحاديث كثيرة أن ترتيب بعض السور في عهد رسول الله هو عين ترتيبها في المصاحف التي نسخها زيد بأمر عثمان ... منها ما رواه البخاري عن ابن مسعود يقول في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء : إنهن من من المتاق الأول^(١) ، وهن من تلامي^(٢) ؛ فذكرها نسقاً كما أسفر ترتيبها في المصحف

وروى البخاري أنه عليه السلام كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ « قل هو الله أحد » والمودتين ، فذكرها مرتبة كما هي في المصحف . وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا الزهراوين : البقرة وآل عمران . فهذه

(١) المتاق جمع عتيق وهو القديم والنسي أنهم من قديم ما نزل

(٢) التلامي قديم الملك بخلاف الطارف والمراد أنهم من أول ما حفظ

٣٧ - المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم

في النصف الأول من القرن التاسع عشر

تأليف المستشرق الإنجليزي إدوارد وليم لين

للأستاذ عدلى طاهر نور

تابع الفصل الحادى عشر - « الحرافات »

هناك طريقة استخارة أخرى ، وهي أن يمسك المستخير حبتين من حبات السبحة بعد أن يتلو الفاتحة ثلاث مرات ، ثم يعد ما بينهما من الحبات قائلاً عند الأولى : سبحان الله ؛ وعند الثانية : الحمد لله ؛ والثالثة : لا إله إلا الله ؛ ويردد هذه العبارات على التوالي حتى الحبة الأخيرة . فإذا وقعت العبارة الأولى على الحبة الأخيرة ، كان الجواب إيجابياً ومناسباً . أما العبارة الثانية ، فلا تدل على شيء والأخيرة نافية . وعامرس الكثيرون هذه الطريقة

وكذلك يلمس البعض عندما يرددون ليلاً أن يوجههم الله في المنام فيجعلهم يرون شيئاً أبيض أو أخضر أو ماء ، وإذا كان العمل المتوى يستصوب ، أو إذا كانوا يتوقعون توفيقاً قريباً ، وإلا جعلهم يرون شيئاً أسود أو أحمر أو ناراً ، فيقرأون لذلك الفاتحة عشر مرات ولا ينقطعون - عن ترديد هذه العبارة « اللهم صل على سيدنا محمد » حتى يملأهم النعاس

يؤمن المصريون بالأحلام إيماناً عظيماً . وكثيراً ما ترشد لهم الأحلام في بعض أمور حياتهم المهمة . ولديهم في تفسير الأحلام مؤلفان كبيران لابن شاهين وابن سيرين . والأخير تلميذ السابق . ويستشير المصريون حتى المتعلمون منهم هذين الكتائين بثقة كاملة . وعند ما يقول شخص لآخر : لقد رأيت رؤيا ، يجيبه الآخر : خير ، أو خير إن شاء الله . وقد جرت العادة عند ما يرى أحدهم رؤيا سيئة أن يقول : اللهم صل على سيدنا محمد ؛

ويصق من فوق كتفه اليسرى ثلاث مرات لمنع كل شر ويوجد في مصر ، كما يوجد في أكثر البلدان الأخرى ، خرافات تتعلق بأيام الأسبوع فيعتبر بعضها سعيداً والآخر نحساً . ويعتبر المصريون يوم الأحد مشؤماً بسبب الليلة التي تليه . إذ يعتبر المسلمون ليلة الإثنين منحوسة لأنها ليلة وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) : غير أن البعض يراها سعيدة للدخول بالعروس خاصة ، وإن لم تعتبر موافقة لهذا الأمر بقدر ليلة الجمعة . ويعتبر البعض أيضاً اليوم التالى يوماً سعيداً والبعض الآخر يراه مشؤماً . أما الثلاثاء فيعتقدون أنه منحوس ويسمى « يوم الدم » . إذ يقال إن عدة شهداء أفاضل قتلوا في هذا اليوم ، ولذلك يعتبرونه يوماً مناسباً للفصد . والأربعاء لا يدل على شيء . ويسمى الخميس « المبارك » ويستمد بركته خاصة من الليلة واليوم التاليين . ويعتبرون مساء الجمعة سعيداً جداً وخاصة للدخول بالزوجة . والجمعة أبرك الأيام إذ هو يوم الراحة عند المسلمين ويسمى « الفضيلة » ، أما السبت فهو أنجس الأيام . ويرون أن من الخطأ العظيم أن يسافر المرء في ذلك اليوم . ويمتنع أكثرهم عن حلق اللقن أو تقليم الأظفار فيه . وكان أحد أصدقائي متردداً في رفع قضية على خصمين في مثل ذلك اليوم المنحوس . وقرر أخيراً أن ذلك اليوم هو خير أيام الأسبوع لرفع القضية ، لأن النحس لا يد واقع على أحد طرفي الخصومة فقط . ولا شك أنه سيقع على خصميه لأنهما اثنان وهو واحد . وهناك أيام من السنة تعتبر ذات حظ كبير من اليمن مثل أيام الميدين الفطر والأضحى . والبعض الآخر يعتبر يوم الأربعاء من الأسبوع الأخير من شهر صفر نحساً ، فيعمد الكثيرون إلى البقاء في منازلهم لاعتقادهم أن المصائب تقع على الإنسان في ذلك اليوم (١) . ويستدل بعض الناس على الخير والشر من الأشياء التي يرونها عند خروجهم من المنزل صباحاً ؛ فعلى حسبها يكون اليوم سعيداً أو نحساً . ويعتبرون الأعور علامة سوء وخاصة من فقد عينه اليسرى .

(١) مع أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استنكر هذه الحرافة

الفصل الثاني عشر السحر والتنجيم والكيمياء

لو صدقنا ما يقصونه في مصر عادة لظهر لنا أن بهذا البلد في هذه الأيام سحرة لا يقلون مهارة عن حكام فرعون وسحرته الذين تتحدث عنهم التوراة .

ويخلط عقلاء المصريين بين نوعين من السحر : «الروحاني» و «السيميا» . والضرب الأول سحر روحي يعتقدون أنه يحدث عجائبه بفعل الملائكة والجن وأسرار بعض أسماء الله ووسائل أخرى خارقة للمادة . والضرب الآخر سحر احتيالي غير موحي به ، ويعتقد أقل المسلمين تصديقاً أن أهم عامل في ذلك هو تأثير بعض الطيور والمقايير في البصر والخيلة تأثير الأفيون تقريباً . ويظن البعض أن الأفيون يستخدم في أعمال هذا السحر الأخير

وينقسم السحر الروحاني الذي يعتبره المصريون عموماً سحراً صادقاً ، إلى « علوى » و « سفلى » أو « رحمانى » نسبة إلى الرحمن إحدى صفات الله ، « وشيطاني » . ويقال إن السحر العلوى والرحمانى علم يستند على عون الله وملائكته والجن الصالحين وعلى أسرار شرعية أخرى ، وأنه يستخدم دائماً لأغراض طيبة وأنه لا يدركه ويمارسه غير الصادقين الذين يتعلمون من الحديث أو القراءة أسماء هؤلاء العاملين الذين يفوقون الطبيعة البشرية ، وأدعية تكفل إجابة رغباتهم . وتتصل كتابة الأحجية لغرض صالح بهذا الفرع من السحر والتنجيم وعلم أسرار الأعداد . وأقصى ما يدرك في السحر العلوى هو معرفة « الإسم الأعظم » وهذا هو أعظم أسماء الله الذي يعتقد المتعلمون أنه لا يعرفه إلا الأنبياء والرسل . ويقال إن من يعرف هذا الاسم يستطيع بمجرد النطق به أن يحيي الميت ويميت الحي وينقل على الفور حيثما يشاء ويأتى بأى معجزة أخرى . ويظن البعض أن أفاضل الأولياء يعرفون هذا الاسم . ويعتقدون أن السحر السفلى يقوم على عمل الشيطان وأسرار الجن ، وأن أسرار الرجال يستعملونه لأغراض خبيثة . وإلى هذا الفرع ينسب علم السحر الذي يطلقه العرب على الرقية الشريرة فقط .

ويعمد هؤلاء الذين يمارسون « ضرب المندل » ، وسأورد

أمثلة له ، إلى تنفيذه بواسطة الجن أى باستخدام علم الروحاني ؛ إلا أن هناك رأياً آخر في هذا الموضوع سأذكره توطأ . وقد بينت إحدى الوسائل التي يعتقد بعضهم أن الجن يباعدون بها السحرة في الفقرة الثانية من الفصل العاشر .

ويرى المتعلمون أن « السيميا » علم كاذب وفن احتيالي ينتج آثاره المدهشة بتلك الوسائل التي ذكرت سابقاً ويعتبرون أن « ضرب المندل » تابع للسيميا بسبب استعمال البخور في إجرائه .

ويدرس الكثيرون في مصر علم النجوم أو التنجيم . ويستخدمونه على الأخص لحساب المواليد وتعيين أوقات السعد والخ وللمعرفة أى البروج يخضع له الشخص ، ويتم ذلك بحساب القيم العددية لحروف اسم الشخص واسم أمه . وكثيراً ما يكون ذلك في حالة إقدام اثنين على الزواج للتحقق من توافقهما . وقد أخبرت أن « علم الرمل » يستند غالباً على التنجيم . ويزعم القاعون به أنه يكشف الماضي والحاضر والمستقبل بواسطة علامات يرسمونها عرضاً على الورق أو الرمل ومن هنا سمي هذا العلم

علم ظاهر نور

(يتبع)

الارادة والطريق

قطعة منية لوليم بليك

سألت لعلنا أن يسرق لي ثمرة شبيهة ،
فنظر هنا وهناك بين البساتين . وسألت
فتاة جميلة أن ترقد وتبهني أعذب أمانى
الحب بلطف وقنسية ، فبكت . وحينما
ذهبت هبط ملاك ، فنظر إلى اللص
بنغضب ، والتفت إلى الفتاة بإبتسام ،
ودون أن ينطق بكلمة سرق لها
ثمرة حلوة وناولها إياها . وبين الجد
والدعابة استمتع بها ومضى . . .

صفاء خمارى

(بناد)



قلوب النجوم للأستاذ خليل السالم

(تمة ما نشر في العدد الماضي)



ارتأى كين - طبيبي أمريكي - منذ سنة ١٨٧٠ أن النجوم كتل جبارة من غازات مشتعلة ، ولكن رأيه بدا سخيلاً لأول وهلة لأن الفلكيين لم يجدوا نجومًا كثافتها غازية ، ولكن هذه العقبة زالت عند ما عثروا في النجوم على كثافات تقل جداً عن كثافة الغازات . وهذه الكتل المستمرة من الغاز تحافظ على شكلها في أكثر الأحيان . وتتشذ عن هذا القانون النجوم الجديدة التي تلعب في صفحة السماء دون أن يكون لها وجود من قبل . وتعني محافظة النجم على شكله الخاص به أن القوى المؤثرة عليه في توازن مستمر وهذه القوى هي :

١ - قوة الجاذبية بين مختلف أجزاء النجم كقوة التجاذب على الأرض ، وهذه القوة تتجه نحو المركز دائماً ولذا فهي تسمى لتجميع أجزاء النجم وتدمج بعضها في بعض ، ومن ثم تحسك أجزاءه حشكاً قوياً وتزيد قوة التجاذب على سطح النجوم بحيث يكون وزن الرجل المادي هناك نحو (٢٥٠) ألف طن ، ويبلغ من شدة هذا الجذب على الرجل أن يسقط على السطح وينبسط وتتحطم أعضاؤه كما لو سقطت عليه إحدى ناطحات السحاب .

٢ - ضغط الغازات التي ينتج من حركة الغازات المستمرة واصطداماتها القوية ، ويربو ضغط الغازات في النجوم على أربعمائة ألف مليون ضغط جوى على الأرض ؛ والضغط يزيد بازدياد درجة الحرارة ، وهذه القوة الناتجة عن الضغط تدفع الغازات المتحركة عن المركز ، أى أنها تماكس فعل الجاذبية وتباعد أجزاء النجم وتمده .

٣ - والقوة الثالثة هي قوة الضغط الإشعاعي ، فقد ثبت أن للنور ضغطاً وقوة لم يكونا معروفين قبل السنوات الأخيرة ، فقد كان الأستاذ ليبيديو في موسكو أول من قاس ضغط الضوء في سنة ١٩٠١ . وقد تنبأ بوجود هذا الضغط الرياضي الإنجليزي المشهور كلارك مكسويل كما تنبأ بوجود الأمواج الكهرومغناطيسية التي تنقل لنا أعذب أنغام الراديو . وهذا الضغط قوى في القلب إذ من هناك مصدر النور والطاقة . ماذا نعني ؟ نعني أن النجوم ليست غازات مشتعلة كما يخیل للبعض بمعنى أن النور والحرارة القادمين منها يحدثان نتيجة ذلك الاحتراق العادي . كلا . إنما ينتج النور والحرارة من تحطم الذرة في قلب النجم ، وهذا التحطم وإن لم يدخل ضمن تحقيق المختبر إلا أن بعض الظواهر المكتشفة حديثاً عززت هذا الرأي وإن لم تقطع بصحته . وهذا التحول عفوى ذاتي ، كما أن إشعاع الراديو عفوى ذاتي لا ينتظر مؤثراً خارجياً ليم بفصله . وهذا الفناء يحدث بعد تصادم الكهربي المتحرك بسرعة عظيمة مع النواة فيمسك كل منهما الآخر بعد الاصطدام ، ويتعادلان كهربائياً وينطلق الفوتون أو وحدة الضوء كمنظهر جديد لطاقة الكهربي والنواة السابقة . هذا الفوتون ينطلق من المركز وتكون موجته قصيرة فيجاهد ويجهاد لينفذ إلى السطح ، ولا يتسنى له المخرج إلا بعد جهد لطول موجته بعدما . ولكثرة الفوتونات في القلب وشدة محاولتها الانطلاق والانبعث يكون ضغط الضوء الإشعاعي أضماً مضاعفاً للضغط على السطح ، ويبلغ هذا الأخير في بعض النجوم (١٧٠٠٠٠) طن على البوصة المربعة . ويزيد الضغط بازدياد درجة الحرارة أيضاً ، واتجاه محصلة قوته عكس اتجاه قوة الجاذبية أى إنه يدفع المادة عن المركز ويفرقها كما يفعل ضغط الغازات الآنف الذكر

بقي أن نشير إلى حرارة النجوم في بواطنها . ولا يسمنى بادی ذی بدء إلا أن أحمد الله على أن اختار لنا هذه الشمس لتستمد منها نورنا وحياتنا ، فلو قدر أن يكون نجم كالشمس^(١) الجمانية

(١) الشمس الجمانية ألمع نجم في قبة السماء الآن .

قال : إن باطن النجوم حشد (مهاش) غير منتظم من الذرات والكهبريات والأمواج الأثيرية ، وهذه الدقائق تتحرك بسرعة ١٠٠ ميل في الثانية ، فتفقد ذلك النظام الجميل من الكهبريات . أما هذه الكهبريات المضاعة فإنها لا تجد مكاناً تخلد فيه للحركة والسكون ، فتبقى تدور بسرعة (١٠٠٠٠٠) ميل في الثانية ؛ وفي كل فترة قصيرة من الزمان تصطدم بإحدى الذرات فتدور عقيب الاصطدام في منعطف أكثر انحناء ؛ وبعد كل اصطدام يزداد الانحناء حتى إذا بلغ عدد الاصطدامات حوالى ألف تحدث كلها في جزء من ألف مليون جزء من الثانية يعمل هذا السلوك المموم غايته فتمسك إحدى الذرات بذلك الكهبر ... ولكن شعاعاً سينياً يكرر عليه أمنه وصفوه الجديدين فلا يكاد الكهبر يستقر به المقام حتى يخرج به ذلك الشعاع عن طوره ويقذف به بعيداً عن النواه ، فيطوف من جديد مبتدئاً رحلة جديدة ومخاطرة جديدة ... »^(١)

(شرق الأردن)

فيل السالم

(ب . ع) من الدرجة الأولى

في الرياضيات

(١) تنقل ذكر الأسانيد لتسدها

سينما ستوديو مصر

تقدم قريباً جداً لأول مرة

فوزى الجزائرى — إحسان الجزائرى

تحية كاريوكا

ونخبة كبيرة من أنجح الممثلين والممثلات وأقدر المطربين والمطربات

في فيلم

الستات في خطر

إخراج إبراهيم عمارة

إنتاج ستوديو مصر

سجل تجارى ٢٩٧٢

مثلاً مكان شمسنا ، لزال في لحظة واحدة كل أثر للحياة على الأرض ، ولجفت الأنهار وتبخرت المياه وذهبت الأرض والتهبت ذراتها شذر مذر . فالحرارة على هذا النجم عجيبة لا يتسع لها أوسع الخيال . ومثله كثير من النجوم لا تقل درجة حرارتها عن ٤٠ مليون درجة مئوية ، وفي بعض النجوم الجمر تنقص عن هذا المستوى العالى . وقد اكتشف الدكتور هتزل الراسد الأمريكى مؤخراً نوعاً من النجوم لا تزيد درجة حرارته عن ألف درجة مئوية ؛ وهذه النجوم مظلمة لا تشرق ، إلا أنه تمكن من تصويرها بأشعة الحرارة لا بأشعة الضوء ، فبعض الألواح الفوتوغرافية تحس بحرارتها . ويخيل لكثيرين أن قبة الفضاء مملوءة بمثل هذا الصنف من النجوم

تصل حرارة النجوم في قلوب الأقزام البيض إلى ألف مليون درجة مئوية ، ولكي تدرك معنى هذه الأرقام أورد مثلاً ضربه العلامة جيز في أحد كتبه قال : لو أخذت شلناً أو قطعة من الحديد بحجم الشلن وسخنتها إلى درجة تقرب من ٤٠ مليون درجة مئوية ، فإن الحرارة المنبعثة من هذه القطعة المعدنية الصغيرة تكفى لأن تصعق جميع الحيوانات الحية الموجودة على الأرض . وهذه الحرارة العالية في النجوم لا تترك للمادة أن تتمتع بحالاتها الثلاث : الصلبة والسائلة والغازية ، بل تحول الجرم كله إلى غاز ملتهب . ولا تكفى بهذا ، فتعمد إلى ذرات الغازات وتهيج الكهبريات الطرقة حول النواة وتفك الأربطة التي تشدها إلى المركز وتقذف بها من أفلاكها الخارجية ، فتترك الذرة مؤينة مكهربة . وكثيراً ما تطرد كل الكهبريات بحيث لا تبقى إلا النوى المجتمعة . وهذا ما حدث فعلاً في النجوم الثقيلة ، إذ اندمق الفراغ بين النوى وبين مشئت المادة ، بحيث أصبح وزن البوصة المكعبة ٦٢٠ طنّاً ، أى أن الرجل العادى يستطيع أن يحمل من هذه المادة حجماً لا يزيد على رأس الدبوس المفرطح . ولو وضعت في يدك قطعة بحجم الجوزة وسقطت على الأرض لأحدثت انفجاراً مروعاً كما تفعل القنابل الثقيلة ، وتنفور في الأرض كما تنثب قطعة من الرصاص سقطت من عل في لجة الماء

والخلاصة أن قلوب النجوم نابضة بالحياة مفعمة بالحركة ترف كقلوب المذارى . وأجل تصويرها وقفت عليه كان بريشة الفنان العظيم أدنفتون في كتابه النجوم والذرات Stars & Atoms

في المباشرة تمتاز بميزتين : الأولى سلامة اللغة من اللحن والتحريف ، وذلك يشهد بأصالة المروية هناك

الميزة الثانية هي الحرص على القومية الإسلامية . فأكثر الخطب تُنمّ بعبارة دينية لطيفة ، كأن يقول هذا

الخطيب : « جمل الله غرر أيامك لأمتك ، بيسر الفاتحة » ، وكأن يقول ذلك الخطيب : « حفظك الله في الذهاب والإياب ، بجاء النبي الأواب ، و بيسر فاتحة الكتاب » ، وقد التفت إلى كلمة « سر » الفاتحة « فوجدتها وردت في جميع خطب المبايعين .

وغنى المعنى في تهنئة الباي قصيدة حفظت منها هذين البيتين :
أضاءت بك « الخضر » فأشرق نورها

فأنت عماد الدين ليس يزول
مددت علي الإسلام أكناف نعمة

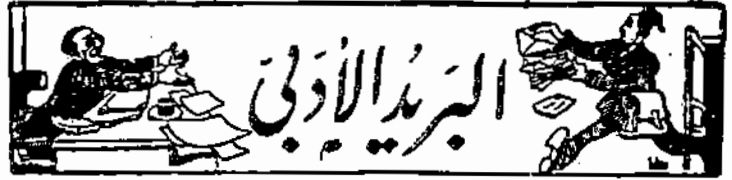
بأعطافها ظل عليه ظليل
والخضر لقب تونس ، وبه توصف في الأشعار الشعبية المنظومة على لسان الزناتي خليفة وأبي زيد الهلالي . وهما شخصان حقيقيان ، لا خرافيان كما يتوهم جماعة من الخلائق

ولمّا نصنعت على الناحية الإسلامية ، لأن الإسلام في تونس كان أكبر عقبة في طريق الاحتلال الفرنسي . ومن ذلك أن حكومة باريس كانت رأت تشجيع التونسيين على التجنس بالجنسية الفرنسية ليصيروا إلى ما صار إليه الجزائريون ، فقرر أهل تونس أن من تجنس بالجنسية الفرنسية فلا يجوز دفنه في مقابر المسلمين ، وبهذا صار الخروج على الجنسية التونسية بمثابة الخروج على الدين الحنيف .

وبالرغم من الدعايات الأجنبية في تونس فقد ظل التونسيون غاية في الوفاء بالعهد للمروية والإسلام ، وتلك منية يشاطرونها فيها اللوبيون والجزائريون والراكشيون ، مع اختلاف قليل في لون العصبية قضت به ظروف لا تخفى على اللبيب .

وإذا تدكرنا أن فتح الأندلس يرجع في الأغلب إلى شهامة العرب في أفريقيا الشمالية أدركنا قيمة تلك البقاع في الحيوية العربية والإسلامية ، ولنى يمر زمن طويل قبل أن يكون لأولئك الأقوام تاريخ جديد .

وإذا تدكرنا أن « البحر الشامي » كما يسميه التاريخ العربي



باي تونس الجبر

قست الحوادث على الصحف المصرية فشغلتها عن وصف ما وقع في تونس الخضراء بموت الباي السابق وقيام الباي الجديد ، قرأت أن أكتب كلمة وجيزة أشرح بها لقراء « الرسالة » جانباً من حياة اليوم في ذلك القطر الشقيق ، نقلاً عما وعته أذنأى من إذاعة تونس العربية ، وهو يصور بعض خواطر الناس هناك

الباي الجديد اسمه « محمد المنصف » ولقبه « المنصور بالله » وكان أبوه يلقب بالناصر ، « ومن كان أبوه الناصر فهو المنصور » كما قال أحد خطبائهم في الاحتفال الذي أقيم بقاعة العرش وسياق الخطب والقصائد يجعل الباي « صاحب الجلالة الملك » وهذا اتجاه جديد فيها أفترض ، وإن كان لقب « الباي » قد احتفظ بقديسته في الأغاني والأناشيد

ويظهر بوضوح وجلاء أن نظام « البيعة » روعيت أصوله من الوجهة الشكلية ، فالباي ورث أباه على العرش ، ومع ذلك رأى التونسيون أن يقيموا البيعة بعد توليته بأيام ، رغبة للتقاليد الإسلامية ، وإن كان الأصل أن تكون البيعة أسبق من الولاية ، لأنها بمثابة الترشيع الذي يسبق الانتخاب ، وإلا ففى ضرب من الملك المفضوض

والطريف في هذه القضية أن المبايعين يفدون من أسبوع إلى أسبوع بنظام وترتيب ، فيكون لكل إقليم يوم ، ويكون المبايعون من أعيان البلاد في الإقليم ، البلاد التي لها شأن في التقديم والحديث ، وهذا المعنى يشار إليه في الخطب والقصائد بإجمال ، ولكنه يذاع على الجمهور بالتفصيل . ولو كانت لنا سياسة عربية صريحة لرأت الإذاعة المصرية أن تسجل ما روته الإذاعة التونسية في هذا الموضوع ، ففيه تفاصيل عن الأقاليم التونسية تستحق التسجيل . ولكن أين من يسمع ؟

ومما يجب النص عليه أن الخطب والقصائد التي أُنشئت

أو أن أشير على الكاتب بأن يعيد قراءته ليتبين أنه كانت لديه مندوحة عن هذا الرد الجاف

ولكنه أراد أن يرد على الأستاذ العقاد، فكان له ما أراد، وإن كان لم يأت في كلامه بمجديد غير ما أكده الأستاذ العقاد في أكثر من مقال، ثم عاد فأكده للأستاذ مندور على صفحات (الرسالة)

وإذا كان ما كتبه الأستاذ العقاد لم يكن مفهوماً لحضرة الكاتب — بعد كل هذا — فليس الذنب في ذلك بواقع على العقاد

إن الرحلة إلى العالم الآخر معروفة قبل المعرى وقبل لوسيان كما قال الأستاذ العقاد في كلام واضح لا لبس فيه؛ وليس موضوعها بحاجة إلى من ذكرهم الأستاذ مندور لتوكيده وإن كان هذا لا يمنعنا أن نقول إن لوسيان كان أول من كتب رحلة إلى العالم الآخر، يصح أن يجمع بينها وبين رحلة أبي العلاء من حيث الطريقة والحوار، لا من حيث إنها رحلة إلى الجنة والنار كما ظن الأستاذ مندور

فإذا كان لدى الكاتب شيء غير هذا فليرشدنا إليه أما حكمه على أدب العقاد فلنترك الحكم عليه للقراء، مادام صاحبه لم يستطع ولن يستطيع أن يدعمه بالحجة والبرهان. (ديما)

الجهنمي

مؤلف في التاريخ العام نقده وزارة المعارف إلى العربية

روت وكالة الأنباء العربية أن وزارة المعارف تعترم القيام بأكبر عمل أدبي لم يسبق لها القيام بمثله. وذلك بنقل المؤلف القيم العظيم الذي وضع بالإنجليزية، ليكون مرجعاً لرواد التاريخ بعنوان التاريخ العام — إلى العربية. ويشتمل هذا السفر الفذ على مليونين ونصف مليون كلمة

وقد تحدث السير جون هامرتون ناشر الكتاب إلى وكالة الأنباء العربية في هذا الشأن؛ فقال إن السير والتر مونكتن كان له كبير الفضل في تيسير هذا العمل وتذليل مهمته

والمعروف أن السير جون هامرتون ومعاونيه قضوا أكثر من عامين في وضع هذا المجلد الضخم الذي ساهم في كتابة فصوله مائة وخمسون كاتباً من الكتاب البرزين

وهو الذي يسمّى خطأً «بحر الروم» والذي أسمىه «بحر العرب» إذا تذكرنا أن هذا البحر خدم المروية والإسلام بفضل أبنائه من المصريين والفلسطينيين واللبنانيين عرفنا أنه لن يستغنى عن خدمات أبنائه من اللوبيين والجزائريين والتونسيين والمراكشيين، وما أحسبه سيسكت عن ضياع لبنان الثاني وهو الأندلس، وستعرفون صدق هذه النبوءة بعد أزمان قصار لا طوال.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»

زكي مبارك

الفراجة

رداً على حضرة الأديب مصطفى عبد المجيد جابر أقول: حين يضحي الإنسان بنفسه إنما يقصد التضحية بموضوع object كان خارجاً عن نطاق الذات ثم انطوى عليها introversion فإذا رى الموضوع أصابه سهمه

«الفدائية» ابنة عم الانتحار، وكلا الفدائية والانتحار يمتدان إلى الماسوشية masochism بأوثق الصلات إن الباعث على النزوع إلى الفدائية عقد نفسية complexes زودت بطاقات وجدانية كبيرة تحت تأثير ظروف خاصة والواقع أن الإنسان أناني على وجه العموم سواء ضحى بنفسه أو بسواه، وليس هناك من هو أوفر أنانية من المستعري إن السمو — الذي يمينه الأديب — غريب عن «الفدائية»، بل ربما كان غريباً عن «البشرية»!

محمد منقري وروية

مصاحبت

اطلعت في مجلة (الرسالة) الفراء على مقال تحت هذا العنوان بتوقيع الأستاذ محمد مندور، وقد أخذتني الدهشة لما وقع نظري عليه من اجترأ الكاتب وإنكاره الحقائق الواضحة فيما كتب الأستاذ العقاد بصدد رسالة الغفران

إن الأستاذ العقاد لم ينكر فيما كتب أن أناساً قبل لوسيان سبقوا المعرى إلى فكرة الجنة والنار، حتى يعود الأستاذ محمد مندور فيؤكد ذلك

وإنه لما يحجلني حقاً أن أعيد هنا ما كتبه الأستاذ العقاد

أين أضيأ حافظ ؟

شغلت منذ حين بدراسة الناحية الفكاهية في حياة شاعر النيل المرحوم حافظ بك إبراهيم ، إذ كان أنجوبة في مرجه ولهوه ودعابته ، واقتضى ذلك البحث أن أجمع ما يمكن من الملح والطرف التي نسبت إلى هذا الشاعر الضحك ، فإذا كان من شأني ؟ ...

تعددت منى الأسباب وتنوعت الأساليب ، وراجعت شتى المصادر ومختلف الكتب والصحف ، فجمعت من طرف حافظ ، بعد اللتيا والتي ، عشرات وعشرات ؛ ولكن بعض أصدقائه يؤكد لي أن طرفه تزيد على مئات ومئات ، فأين أجد هذا الزاد الأدبي النفيس ؟ ...

لقد حدثت أن أصدقاء حافظ القدامى يعرفون من أخباره وأسراره ما لا يعرف أبناء هذا الزمان ، فسألت شاعر القطرين مطران بك عما يعرفه فأجاب : إني نسيت ! وسألت الدكتور مبارك فأجاب إني مشغول ! وسألت الأستاذ البشري فأجاب ! وسألت الأستاذ عبدالله عفيفي بك ، فأحالتني على مجموعة قصاصات المرحوم محمد مسعود بك ، ففزعت إليها لدى ولده الدكتور يحيى مسعود فاعتذر بأنها لم ترتب بعد ، وأن الاطلاع عليها لن يتيسر قبل شهر ! وسألت الدكتور منصور فهمي بك ، فأحالتني على فريق من أدباء دار الكتب الذين عاشروا حافظاً ، فوجدت عندهم طريقة من هنا وطرفة من هناك ، ثم ... ثم اعتذار ببعدهم الشقة وداء النسيان ! ثم سألت كثيرين غير هؤلاء فما تحقق لي رجاء ! فأين أجد أخبار « حافظ » - أيها الناس - وقد مات في عام ١٩٣٢ ، فهو لم يمض عليه أكثر من عشر سنوات ؟ أين أجد أخبار حافظ ، وقد كان بالأسس القريب ملء الأصمخ والأبصار والقلوب ؟ ... وماذا يكون حديث الأجيال القادمة عن حافظ وإخوانه من الأدباء والذين عاشروهم لا يعرفون عنهم ما يخف في الميزان أو يشغل ؟ ... وماذا عندكم أيها الأدباء ؟

أحمد الشرباصي

« البجلا »

وقد قال خلال حديثه السالف الذكر : لم يكن يسمى عند وضع هذا الكتاب وجمع فصوله ، إلا الشعور من جديد بالإعجاب والاعتباط بذلك النصيب الكبير الذي سأم به العقل العربي في تأسيس ثقافة العالم الإنساني وتكوين حضارته . وإلى لفخور بأن جمهور قراء العربية في مصر والشرق الأوسط سوف يجدون في هذا المؤلف الضخم خير شاهد على جهود الإسلام في بناء الحضارة الإنسانية والتقدم العلمي . وإن إصرار وزارة المعارف على نقل الكتاب برمتيه دون الاكتفاء بترجمة مختصرة له لدليل رائع على أن الغذاء الروحي لم يستغن عنه في هذا العهد الذي يسوده الهدم والتخريب

طيلسان ابن حرب

جاء في ديوان اسماعيل صبرى باشا ص ٩٦ ما نصه : « طيلسان ابن حرب يضرب به المثل في القدم والبلي ؛ وسب ذلك أن ابن الرومي الشاعر المعروف كان قد مدح ابن حرب فخلع عليه طيلساناً بالياً ، فقال في ذلك الطيلسان شعراً كثيراً حتى صيره مثلاً لكل ما بلى ووث . فمن ذلك قوله : يا ابن حرب كسوتني طيلساناً رقاً من صحبة الزمان وصدا طال ترداده إلى الرفو حتى لو بمشناه وحده تهدي » وليس من شك في أن هذا القول لا نصيب له من الصحة ؛ فالذي نعرفه أن محمداً بن حرب أهدي إلى الحمدوني طيلساناً خلقاً ، وكان الحمدوني يحفظ قول أبي حمران السلي في طيلسانه الذي يقول فيه :

إذا ارتداه لميد أو لجمته تنكب الناس لا يبلى من النظر فجاري الحمدوني أبا حمران حتى بلغ ما قاله في طيلسانه حوالى مائتي مقطوعة منها :

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً مل من صحبة الزمان وصدا طال ترداده إلى الرفو حتى لو بمشناه وحده تهدي ومن ذلك تبين أن البيتين للحمدوني وليس لابن الرومي كما زعم الأستاذ شارح الديوان . ولعل اختلاط الأمر على الأستاذ جاء من أن ابن الرومي كان ممن قالوا شعراً في هذا الطيلسان نفسه

« المياسرة »

فهرسة المرمزة